Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ترتدان الى الداخل لتتسلقا حوائط الغرف من الأرض الى السقف • انه لا يصدق أنهم أمسكوا بواحدة • ومع ذلك نراه يقفز فجأة ويتفحص السرير • وتتوالى الشائعات عن عدد العقارب التى أمسكوا بها • وفى الليل تسمع صرخة فظيعة متحشرجة ، فيبعثرون أشياء الصارخ ولا يجدون شيئا • وتتوالى الصرخات مع توالى الأيام • ويكشف لنا الراوى عن حقيقة أسبابها حينما يتحدث عن نفسه • ها هو يطفىء النور فيدوى الصمت • وتجوب أذناه الغرفة ملتقطة صوت اللاشىء ، جاذبة اياه أمام وجهه : « أكافح بحواسى كلها فيزداد اقترابا • أسمعه وأراه فى الظلام بشسعا كريها •• أتحسس لزوجته وأسمعه داخل رأسى •• يفح •• ينفث السم من جسمه الذى ليس محددا ويفح •• اضىء النور فجأة من خوفى •• لا شىء •• لا شىء لكنه قرب الفجر يأتى •• يحاصرنى فى السرير •• انكمش •• انكمش حتى اتكور •• لا أستطيع أن أضغط جسمى أكثر من ذلك • افتح فمى وأصرخ •• » (ص ٧٨) ويعود فى المساء فيجد اللافتات المحذرة تملأ الحيطان • كلمة العقارب ليست مكتوبة بل مصورة بخط أحمر على هيئة عقرب • يرى الخطوط الحمراء تكبر •• يضحك من الوهم فتكبر •• يعدو على السلم — فى الصباح — بأقصى سرعته فتتبعه • تتجمع أمام باب الفندق : « أنتظر صابرا أن تترك الباب وتعود •• أفكر أن أسحقها ثم أتراجع • أخيرا أجد مكانا صغيرا لجزء من قدمى أرتكز عليه وأقفز خارجا من الباب » (ص ٧٩) •

فى قصة : « النهار •• والليل » (١٩٧٠) تخف حدة الكابوس ، لكنه مازال يشكل العمل • فى النهار يعيش مسحوقا ، وفى الليل ينتصر على ساحقيه • لكن — حتى فى الحلم — لا يأمن من عودتهم اليه • حشرات مهزومة نعم • لكنها تتساند وتتكاتف وتتمكن من تكتيفه وتجربة أسلحتها على جسده • والحوار يدور حول ذبحه أو رجمه أو جلده • وحتى فى اليقظة يجد أن المعركة الكابوسية قد تركت آثارها فوق عينيه : جرح غائر يمتد من الجانب حتى الشعر • وقد تحدثنا عن هذه القصة عند نشرها لأول مرة ، قائلين : واذا انتقلنا الى أزمة الانسان المعاصر التى يحاول عبد الله خيرت كشفها من خلال رحلتنا اليومية العادية ، فسوف ننتقل فى نفس الوقت من الخارج الى الداخل ، من على أرض الواقع الصلبة ، الى أغوار النفس المتعبة • ففى قصة : « رحلة النهار •• والليل » يسحق الانسان ، ليعود ليسحق من جديد فى كل يوم • وهو كسيزيف على وعى تام بأزمته •• بكنه مصيره ، لكنه ما زال يحمل الصخرة على كتفه الى أعلى الجبل ، لتنزلق عند القمة هاوية الى السفح فيعود ليحملها من جديد •• ان قلبه مفعم بحب الدنيا : « أجد الدنيا مضيئة ، أشجار الشارع تتعانق من أعلى ، والعصافير تلقط فوقها •• الأرض ممهدة لى •• ولا أثر لذرة واحدة من التراب » • وحبه للدنيا يجعله يقبل على « الانتصارات السهلة »